

المحاسبة عن خسائر الائتمان المتوقعة في ظل انخفاض قيمة الأصول المالية في القطاع المصرفي (دراسة تحليلية مقارنة)

Accounting for Expected Credit Losses in the Event of Impairment of Financial Assets in the Banking Sector (Comparative Analysis Study)

د. صلاح علي أحمد محمد

أستاذ مشارك

جامعة أم درمان الإسلامية - السودان

المستخلص

ركزت الدراسة علي التعريف بنموذج خسائر الائتمان المتوقعة (ECL) الذي قدمه المعيار الدولي للتقارير المالية رقم 9 (IFRS 9) ، والذي تضمن الاعتراف بخسائر تدني قيم الأصول المالية ، وحدد مراحل للاعتراف بخسائر (الائتمان / التمويل) ، إستناداً علي جودة الائتمان / التمويل ، وتناولت الدراسة أهمية توافر معلومات تساعد في التطبيق السليم لمنهجيات تقدير وقياس خسائر الائتمان/ المتوقعة وفق متطلبات المعيار التقارير المالية (IFRS 9) ، وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج والتوصيات التي تساعد في تطبيق موجهات نموذج خسائر الائتمان المتوقعة بالقطاع المصرفي .

- **الكلمات المفتاحية :** انخفاض الأصول المالية - نموذج خسائر الائتمان المتكبدة - نموذج خسائر الائتمان المتوقعة.

ABSTRACT

The study focused on the definition of the expected credit loss model (ECL) presented by IFRS 9, Which included recognition of impairment losses on financial assets and identified stages for recognition of credit losses based on credit quality , And the importance of the availability of information to assist in the proper application of methodologies for estimating and measuring expected credit losses in accordance with IFRS 9 requirement , And the study concluded a set of findings and recommendations that help to apply the guidelines for the expected credit loss model in the banking sector .

- **Key words:** Impairment of financial assets - Credit loss incurred model - Expected credit loss model.

المحور الأول : الإطار المنهجي للدراسة

• المقدمة :

شهدت البيئة الاقتصادية خلال العقد الأخير من القرن الماضي العديد من المتغيرات التي جاءت نتاج التطورات المرتبطة ببيئة الأعمال في ظل إقتصاد المعرفة ؛ مما أحدث الكثير من الإختلالات الناتجة عن عدم مواكبة تلك التطورات ، نتج عن ذلك حدوث الأزمات المالية التي تأثر بها الإقتصاد في مجمله والقطاع المصرفي علي وجه الخصوص ، ومثلت قضية الاعتراف بخسائر الائتمان الناتجة عن تعاملات المصارف الاستثمارية أحد أهم تلك المجالات التي حظيت بالدراسة والبحث ، سيما في أعقاب الأزمة العالمية الأخيرة ، حيث لاقى نموذج الإعتراض بخسائر الائتمان المتكبد (Incurred Credit Loss Model) نقداً كبيراً خلال تلك الأزمة ، والذي يعتمد علي الموجهات الواردة في المعيار الدولي (IAS 39) ، وبرزت العديد من الاشكالات المتعلقة بتراكم خسائر الائتمان والاعتراف بها بصورة متأخرة ؛ نتج عنها العديد من الافلاسات المالية ، لأجل ذلك جاء التركيز من قبل الهيئات والمجامع البحثية لاستحداث نموذج بديل يتم من خلاله تلافي تلك السلبيات بما يتماشى وتطورات الصناعة المصرفية .

• أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أنها تركز علي إحدي النماذج المستحدثة لقياس خسائر الائتمان المتوقعة (ECL) ، والذي مازال في طور التطبيق الإختياري وفق موجهات المعيار الدولي للتقارير المالية (IFRS 9) ، حيث من المتوقع أن يدخل حيز التنفيذ الإجمالي في مطلع العام 2018م ، والذي بلا شك سيحدث تأثيراً كبيراً علي الصناعة المصرفية حول العالم

• مشكلة البحث :

- يتمثل السؤال المحوري لهذه الدراسة في الآتي:
- ما هي الإضافات المستحدثة التي قدمها نموذج خسائر الائتمان في تقدير وقياس ومنهجيات قياس مخاطر الائتمان ؟
- ويمكن صياغة تساؤلات متفرعة من السؤال المحوري وفق الآتي :
- ماهو الفرق بين نموذج الاعتراف بالخسائر المتكبد (Incurred Losses) ، وخسائر الائتمان المتوقعة (Expected Losses) ؟
- هل هناك مرونة تساعد في تطبيق منهجيات تقدير وقياس خسائر الائتمان المتوقعة ، مع ضمان التطبيق السليم الذي يحافظ علي موثوقية التقارير المالية ؟
- ماهي الأثار المتوقعة من تطبيق (ECL) علي القطاع المصرفي ؟

• أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الي التعريف بمتطلبات تطبيق نموذج خسائر الائتمان المتوقعة ، وتناول مداخل منهجيات قياس مخاطر الائتمان المتوقعة وفق متطلبات المعيار الدولي للتقارير المالية (IFRS 9) ، وتناول الجوانب التي تساعد في التطبيق السليم .

• فروض الدراسة :

يمكن صياغة فرضيات الدراسة من خلال ما ورد في طبيعة مشكلة الدراسة وفق الآتي :

- الفرض الأول : يؤثر تدني قيم الأصول المالية (Credit Impaired) في ظل الإعتماد على نموذج الخسائر المتكبدة (Incurred Loss Model) ، علي جودة الائتمان المصرفي .
- الفرض الثاني : عدم تحديد المعيار (IFRS 9) لطريقة محددة لقياس خسائر الائتمان المتوقعة يعطى ادارة المصارف مرونة في عملية التقدير والقياس .

• منهجية الدراسة :

اعتمد الباحث على تآزر منهجي شمل المناهج الآتية في تحديد وصياغة طبيعة مشكلة الدراسة ، وعرض الدراسات السابقة ، وإختبار الفرضيات وإستنباط النتائج والتوصيات .

- المنهج الوصفي .
- المنهج الاستقرائي الاستنباطي.
- المنهج التاريخي .

• خطة الدراسة :

تحقيقاً لأهداف خطة الدراسة قسمت وفق المحاور الآتية :

- المحور الأول : الاطار المنهجي للدراسة .
- المحور الثاني : الدراسات السابقة .
- المحور الثالث : إنخفاض قيمة الأصول المالية ونموذج الخسائر المتكبدة .
- المحور الرابع : نموذج خسائر الائتمان المتوقعة
- المحور الخامس : نتائج وتوصيات الدراسة .
- المراجع .

المحور الثاني : الدراسات السابقة

- دراسة Ecaterina (2015م)⁽¹⁾:

تناولت الدراسة تحليل أنظمة مخصصات تدني قيم القروض في ظل نموذج الخسائر المتكبدة (Incurred loss Model) ، والذي تؤثر فيه التقلبات الدورية لحركة الائتمان مما ينعكس علي ادراة الأرباح ، وتطرقت الدراسة للنموذج الحالي لقياس خسائر الائتمان المتوقعة الصادر عن بازل والذي يعتبر أكثر ملاءمة من حيث الاعتراف بالخسائر خلال دورة الائتمان وإدارة عملية الأرباح ؛ واستجابة لذلك تطرقت الدراسة لصدور المعيار الدولي للتقارير المالية (IFRS 9) ، والذي استحدث تحويل المخصصات المحاسبية من خسائر الائتمان المتكبدة الى الخسائر المتوقعة ، وركزت الدراسة بصورة جوهرية على المقارنة بين متطلبات تقدير وقياس الخسائر المتوقعة للائتمان وفق منهجيات بازل المعيار (IFRS 9) كخطوة للتقارب بينها .

- دراسة Xu , Xin (2016م)⁽²⁾:

قدمت هذه الدراسة إطاراً عاماً يشمل تقدير خسائر الائتمان المتوقعة مدي الحياة (Lifetime) ، وفقاً لموجهات معيار التقارير المالية (IFRS 9) ، في المرحلتين الأولى والثانية لتقدير الخسائر المتوقعة ، مع التطرق للدراسات التي تناولت تعريف ومفاهيم التعثر وإحتمالات التخلف عن السداد ، مع الأخذ بمفهوم مدخل التوقعات المستقبلية (Forward Looking Approach) ، مع الاشارة لبعض النماذج والمنهجيات المبسطة والمتطورة التي يمكن الاستفادة منها في قياس خسائر الائتمان المتوقعه وتطرقت الدراسة لبعض النماذج والأمثلة

- دراسة Zoltan (2016م)⁽³⁾:

تناولت هذه الدراسة مدى تأثير قواعد نموذج خسائر الائتمان المتوقعة (ECL) ، مع قواعد وأنظمة الرقابة والاشراف علي الاستقرار المالي في دول الاتحاد الأوروبي ، مع المقارنة بمنهج الاعتراف بخسائر الائتمان المتكبدة الخاص بالمعيار الدولي (IAS 39) ، باعتبار أن الاعتراف المبكر بخسائر الائتمان يسهم في تقليل تراكم الخسائر وتأثيرها علي رأس المال التنظيمي ؛ ممايزيد في فعالية الانضباط في الأسواق ويساعد في الاستقرار المالي ، وتطرقت الدراسة لمنهجيات قياس الخسائر المتوقعة فيما يتعلق باحتمالات التخلف عن السداد والخسائر الناتجة عن التعثر ، وخلصت الدراسة الى أن تطبيق نموذج خسائر الائتمان المتوقعة الوارد في (IFRS 9) سيزيد من تقلب رأس المال التنظيمي لبعض المصارف ، وعلى الرغم

1(IFRS 9 and Basle III Moving –Ecaterina , Oros Olivera , Expected Credit Losses Towards Convergence , Ovidius University, Annals , series Economic Sciences ; 2015 , Vol.15 ,Issue 1,p (872) .

(2) Xu ,Xin , Estimating Lifetime Expected Credit Losses Under IFRS 9 , (Aug 20,2016) , SSRN (<http://ssrn.com/abstract=2758513>).

(3) Zoltan Novotny – Farkas , The Interaction of the IFRS 9 Expected Loss Approach with Supervisory Rules and Implications for Financial Stability , Accounting in Europe , Vol. 13 . Issue 2 . Aug 2016 .pp (197-227) .

من تطبيق نموذج (ECL) سيوفر مساحة كبيرة للسلطات التقديرية للإدارة ، والتي يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً ؛ إذا ما استخدمت بصورة جيدة ، دون يحدث ذلك مخاطر تحيز في التقدير الذي بدوره سيؤثر على موثوقية التقارير المالية ، لهذا رأت الدراسة أن تطبيق النموذج سيعتمد بشكل رئيسي على التطبيق السليم المتسق مع القواعد والنظم التي حددها النموذج .

○ دراسة **Peter and Bogie (2017 م)**⁽¹⁾ :

تناولت الدراسة أهمية تطبيق المعيار الدولي للتقارير المالية (IFRS 9) ، في الصناعة المصرفية حول العالم ، وركزت الدراسة على المحور الجديد الذي يكتسب أهمية بالنسبة للمعيار وهو الإنتقال التطلعي (Forward-Looking) للاعتراف بالخسارة المتوقعة (Expected Loss) ، و عرضت الدراسة للجانب الرئيسي المتعلق باستخدام مؤشرات التقييم الداخلي المتقدم (A-IRB) ، Internal – Rating – Based ، في تقدير خسائر الائتمان المتوقعة لتطبيق المعيار (IFRS 9) ، مع تسليط الدراسة للضوء على بعض التعديلات التي تساعد المصارف على التطبيق ، وقدمت الدراسة أمثلة مفصلة ونماذج متعلقة بتقدير الخسارة الائتمانية المتوقعة والتحديات المتوقعة مع اقتراح الدراسة لبعض الحلول لهذه القضايا .

○ دراسة **Yosifova (2017 م)**⁽²⁾ :

تناولت هذه الدراسة بعض نماذج إنخفاض قيم الموجودات المالية التي تم عرضها من قبل بعض الجهات الاشرافية ومكاتب المراجعة والباحثين في بلغاريا ، ودراسة مستوي التحدي المتوقع لتطبيق متطلبات المعيار (IFRS 9) في 2018/1/1م ، حيث توضح العديد من الدراسات ، أن نموذج انخفاض القيمة سيفضي لخسائر كبيرة ، وبمستويات أعلى مما يجعل المقارنة بين المعلومات المعلنة عن إنخفاض قيم الائتمان وفق متطلبات نموذج خسائر الائتمان مثار خلاف .

○ **التعليق على الدراسات السابقة :**

يلاحظ (الباحث) من خلال استعراض الدراسات السابقة ، أن متطلبات نموذج خسائر الائتمان المتوقعة (ECL) ، ما زالت في مرحلة التطبيق الاختياري ، حيث من المتوقع دخول تلك المتطلبات حيز التطبيق الاجباري في 2018/1/1م ، لذا فإن معظم الدراسات جاءت تحليلية تعرض لواقع تطبيق نموذج الخسائر المتكيدة الوارد بالمعيار الدولي (IAS 39) ، والأثر المتوقع من تطبيق نموذج الخسائر المتوقعة (ECL) مقارنة

(1) Peter Miu and Bogie Ozdemir , Adapting the Basle 11 Advanced Internal Ratings-Based Models for International Financial Reporting Standards 9 , Journal of Credit Risk , 13 C2) , Doi:10.21314/JCR.2017.224,pp 53-83 .

(2) Adezhda Popova- Yosifova , New Expected Loss Impairment Model A Challenge for the Banks in Bulgaria , Electronic Journal , Economics and Computer Science , Issue.2 .2017 .ISSN. 2367-7791, Varna , (http://eknigibg.net/volume3/issue2/spisanie-br2-2017_pp.61-68PDF) .

بمتطلبات قياس خسائر الائتمان الواردة بمقررات بازل ، حيث أن نموذج (ECL) جاء استجابة لتطوير نموذج قياس خسائر الائتمان الخاص ببازل ، نتيجة لما لازم نموذج خسائر الائتمان المتكبدية من تحديات في ظل الأزمة المالية ، فدراسة (Ecaterina) ربطت بين نموذج (ECL) وموجهات بازل لقياس خسائر الائتمان المتوقعة ، وقارنت بين منهجيات القياس في كلٍ ، في حين ركزت دراسة (Xu Xin) على تقدير خسائر الائتمان مدى الحياة (Estimating Lifetime Expected Credit Losses) ، فيما يتعلق بالمرحلة الأولى والثانية من عمر الموجودات المالية وفق (IFRS9) ، مع التركيز على مفاهيم التعثر والتخلف عن السداد وفق مدخل التوقعات التطلعية المستقبلية (Forward Looking Approach) ، أما دراسة (Zoltan) فربطت بين قواعد وأتظمة الرقابة والإشراف المصرفي لدول الأتحاد الأوروبي ، وقواعد نموذج (ECL) ، حيث توصلت الدراسة الى أن التطبيق السليم هو الأساس الذي يعتمد عليه في تطبيق نموذج (ECL) نسبة لما يعطيه النموذج من مساحة كبيرة للتقدير والتوقعات الشخصية للإدارة ، أما دراسة (Peter and Bogie) فركزت على الاعتماد الى الانتقال التطلعي للاعتراف بخسائر الائتمان المتوقعة مع استخدام مؤشرات (A-IRB) في تقدير الخسائر المتوقعة ، وتشارك هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناولها بالتعريف لمتطلبات تطبيق نموذج (ECL) الوارد بالمعيار (IFRS 9) ، مع التركيز على منهجيات ومداخل القياس ومدى موافقتها مع وقع المصارف .

المحور الثالث

إنخفاض قيمة الأصول المالية ونموذج خسائر الائتمان المتكبدية

يعتبر الانخفاض في قيمة الأصول (impairment) واحد من أهم مجالات الدراسة في الفكر المحاسبي . حيث تناولت العديد من الأدبيات منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي ، فدراسة Godfreyey (1) تعتبر من أولى الدراسات التي تناولت مجال تقويم الأصول طويلة الأجل في ظل إنخفاض قيمة تلك الأصول ، وصدر تبعاً لذلك في 1995 م بيان المحاسبة المالي الأمريكي رقم 121 (SFAS 121) (2) والخاص بحاسبة إنخفاض قيمة الأصول طويلة الأجل ، والذي لاقى إنتقاداً نتيجة الممارسة التطبيقية العملية ، خاصة فيما يتعلق بإختبارات إنخفاض القيمة (impairment tests) ، وعلى إثر ذلك صدر بيان المحاسبة المالي الأمريكي رقم 144 (SFAS 144) (3) ، والذي نص على أهمية إثبات إنخفاض قيمة الأصول كمصروف ضمن قائمة الدخل ، وحدد المعيار مجموعة متطلبات لإجراء تقييم إنخفاض قيمة الأصول .

• المعيار الدولي (IAS 36) إنخفاض قيمة الأصول :

(1) Godfreyey, Jayne , Hodgson, Allan & Holmes,Scott, Accounting Theory , 3rd Edition ,John & Wiley & Sons , 2000, Australia , pp. 101-133.

(2) FASB , Statement of Financial Accounting Standard No. 121,

(3) FASB , Statement of Financial Accounting Standard No. 144,

صدر المعيار الدولي رقم (36) في يونيو 1998 م ولحقت به العديد من التعديلات ، والذي حل محل المعيار (IAS 16) المتعلق بقابلية إسترداد الأصل والاعتراف بخسائر إنخفاض القيمة ، والمعيار (IAS 22) والمعيار (IAS 28) والمعيار (IAS 31) ، وقد حدد المعيار (IAS 36) الأصل الذي قد تنخفض قيمته وفق منهجية تضمنت فقرات المعيار الواردة أدناه. (1)

- حددت الفقرات (18- 57) متطلبات قياس المبلغ القابل للإسترداد .
- حددت الفقرات (58- 108) متطلبات الاعتراف بخسائر إنخفاض القيمة وقياسها .
- حددت الفقرات (109- 116) متطلبات عكس خسائر انخفاض القيمة المعترف بها في فترات سابقة للأصل .
- حددت الفقرات (117- 121) متطلبات اضافية للأصل المفرد .
- حددت الفقرات (122- 123) متطلبات اضافية لوحدة توليد النقود .
- حددت الفقرات (124- 125) متطلبات اضافية للشهرة .
- حددت الفقرات (126- 133) المعلومات الواجب الإفصاح عنها حول خسائر انخفاض قيمة الأصول ، والقيود العاكسة لخسائر انخفاض قيمة الأصول ، و وحدات توليد النقد .
- حددت الفقرات (134- 137) متطلبات افصاح اضافية لوحدة توليد النقد للأصول غير الملموسة.

ونص المعيار (2) على أن قيمة الأصل تنخفض عندما يزيد المبلغ المرسل للأصل عن مبلغه القابل للإسترداد مع تحديد أدلة على احتمال حدوث خسارة الانخفاض فإن توافرت الأدلة فهذا يتطلب إجراء تقييم للمبلغ القابل للإسترداد والعكس إن لم تتوافر تلك الأدلة .

• المعيار الدولي (IAS 39) الأدوات المالية – الاعتراف والقياس :

ركز المعيار الدولي رقم (39) على انخفاض قيمة الأصول المالية التي تم قياسها بالتكلفة المطفأة (Amortized cost) * ، وعدم قابلية تحصيلها ، حيث أتاح المعيار للمنشآت عند إعداد التقارير المالية في نهاية العام المالي تقييم اذا ماكان هناك دليل موضوعي على انخفاض قيمة الأصل المالي أو مجموعة الأصول المالية التي يتم قياسها بالتكلفة المطفأة ، وفي حال وجود الدليل على المنشأة قياس مبلغ الخسارة على أنه الفرق بين المبلغ المسجل للأصل والقيمة الحالية للتدفقات النقدية المستقبلية (Future Cash Flows) ، باستثناء خسائر الائتمان المستقبلية (Expected Credit Losses) التي لم يتم تكبدها ، مخصوماً بسعر الفائدة الفعلي للأصل المالي – أى سعر الفعلي الذي يتم حسابه عند الاعتراف الأولى – ويتم تخفيض المبلغ المسجل للأصل اما مباشرة ، أو من خلال استخدام حساب علاوة معين ، ويتم الاعتراف بمبلغ الخسارة في حساب الأرباح والخسائر، وأشار المعيار بأن قيمة الأصل أو مجموعة الأصول المالية تنخفض ويتم تكبد خسائر إنخفاض القيمة اذا كان هناك دليل موضوعي كما سبق الإشارة اليه. (3) على أن انخفاض القيمة نتيجة لواحد أو أكثر من الأحداث التي وقعت بعد الاعتراف الأولى بالأصل (حدث الخسارة) ، ويكون لحدث أو أحداث الخسارة تلك آثار على التدفقات النقدية المستقبلية المقدرة للأصل المالي أو مجموعة الأصول المالية التي يمكن تقديرها بموثوقية ، وقد لا يكون من الممكن تحديد حدث مفرد مميز أدى لانخفاض القيمة ، ومن الأرجح أن يكون الأثر المشترك لعدة أحداث قد أدى الى انخفاض القيمة ، ولا يتم الاعتراف بالخسائر المتوقعة نتيجة الأحداث المستقبلية

(1) IASB , International Accounting Standard Board , IAS No. 36, Impairment of Assets, IFRS Foundation, para. 7, p.2 (www.)

(2) Op.Cit , para.8.p.3.

* **التكلفة المطفأة** : المبلغ الذي تم قياس الأصول الأصول والالتزامات المالية بمقداره عند الاعتراف المبدئي ناقصاً التسديدات الرئيسية مضافاً اليه أو مخصوماً منه الاطفاء التراكمي لأى فرق بين هذا المبلغ ، ومبلغ الاستحقاق ، ومخصوماً منه أى تخفيض خاص بانخفاض قيمة الأصل ، أو عدم إمكانية التحصيل .

(3) المعايير الدولية لأعداد التقارير المالية ، جمعية المجمع العربي للمحاسبين القانونيين (الأردن) ، الجزء (أ) ، 2011م ، الفقرات 63 و 59 ، ص (861/أ).

مهما كانت محتملة ، تشمل الأدلة الموضوعية على أن أصلاً حالياً أو مجموعة أصول انخفضت قيمتها أو من غير الممكن تحصيلها الأتي(1) :

- 1- صعوبة مالية كبيرة أمام الجهة المصدرة أو المتعهدة .
- 2- إخلال فعلى بالعقد ، مثل تقصير أو أهمال دفعات الفائدة أو المبلغ الأصلي .
- 3- منح المقرض الائتمان للمقترض لأغراض اقتصادية أو قانونية تتعلق بالصعوبة المالية للمقترض
- 4- احتمال كبير للافلاس ، أو اعادة تنظيم مالي آخر للجهة المصدرة .
- 5- اعتراف بخسارة إنخفاض في قيمة ذلك الأصل في فترة تقديم تقارير مالية سابقة . أو
- 6- تشير البيانات الى أن هناك انخفاض ملحوظ قابل للقياس في التدفقات النقدية المستقبلية المقدره من مجموعة الأصول المالية منذ الاعتراف الأولى بتلك الأصول المالية .

● نموذج خسائر الائتمان المتكبدة (Incurred Credit Losses Model) :

من خلال استعراض (الباحث) لما سبق ، يلاحظ أن المعيار الدولي رقم (39) أعتمد مبدأ التكلفة المطفأة (Amortized Cost) لقياس قيمة انخفاض الأصول المالية ، والذي أستثنى بصورة كاملة الاعتراف بخسائر الائتمان المستقبلية التي لم تتكبدها المنشأة بصورة فعلية ، حيث لا يتم الاعتراف بأى خسائر متوقعة الحدوث نتيجة لأحداث مستقبلية مهما كانت درجة احتماليتها ، وقد فرض المعيار العديد من القيود المتعلقة بايجاد دليل موضوعي لإنخفاض قيمة الاصول المالية في الفقرات (39-58-59) من المعيار رقم 39 ، وطلب المعيار اجراء اختبارات للتدليل لانخفاض قيم الأصول (Impairment Tests) ، وقد لاقى هذا النموذج انتقادات عديدة ولعل أهمها أن المنشآت لا تظهر خسائر غير متكبدة ولكنها عالية احتمالية التحقق ، وينعكس ذلك على مبلغ الأرباح ، مما يترك أثر على المستخدم للمعلومات المحاسبية في السوق المالي أو التأثير على الضرائب ، كذلك فان إعتقاد هذا النموذج على الاعتراف بالخسارة الذي تقع ، أدى لاستخدام ذلك كوسيلة للتلاعب في توزيع الأرباح للمساهمين ، وانعكس ذلك على تخفيض تقديرات ما يتوقعه الدائن بصورة عامه ، كذلك عبء آخر يفرضه هذا النموذج في حال تكون هناك محفظة من الأصول المالية فيكون هناك قدر من الخسائر المحتملة بدرجة كبيرة يمكن تقديرها على أساس الخبرة وعلى أساس التطور التاريخي المحتمل أو اعتماداً على سجلات سداد الديون ، لا يتم الاعتراف بها رغم أن توقعها بدرجة معقولة ، وبالتالي يؤثر ذلك على البيانات المالية وتظهر مغايرة للواقع الفعلي وبرز ذلك الأمر بصورة واضحة خلال الأزمة المالية (2010/2007 م) ، حيث تمكنت العديد من المصارف من تأجيل متعمد للخسائر و إخفاء نسبة المخاطر الائتمان لبعض الأدوات المالية ، ولم تظهر الحقائق للمستثمرين الا بعد تكبد الخسائر بصوره فعلية مما ترك أثراً كبيراً على مستخدمى المعلومات وأصحاب المصلحة (2).

(1) المرجع السابق ، راجع الفقرتين (63) و (59) ، ص ص (1/969 – 1/970) .
(2) Helmut . Siller, & Pietro Andrea .Podda, Incurred Losses vs Expected Losses : A Critical Comparison , Ango- American University, Pubished on June 9 ,2015.

ويشير (الباحث) الى أن هذا نموذج الخسائر المتكبدة لاقى إنتقادات منذ فترة مبكرة قبل صدور المعيار رقم 39 ، فعلى سبيل المثال وردت ردود (1) في مراحل إعداد المعيار أظهرت ارتباكاً حول ما اذا كانت مسودة العرض قد عكست (نموذج خسائر متكبدة) أم (نموذج خسائر متوقعة) ، في حين عبر آخرون عن مخاوفهم حول الحد الذي يمكن فيه الاعتراف ب (الخسائر المستقبلية) على انها خسائر انخفاض قيمة ، واقترحوا انه ينبغي الاعتراف بالخسائر فقط عند تكبدها (أى عند تدهور الجودة الائتمانية للأصل أو مجموعة الأصول بعد الاعتراف الأولى بها) ، وفضل البعض استخدام منهج الخسائر المتوقعة ، واقترحوا أن الخسائر المستقبلية المتوقعة ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تحديد خسائر انخفاض القيمة لمجموعة الأصول من التوقعات الأصلية . وقرر مجلس معايير المحاسبة الدولية أثناء مناقشات إعداد المعيار (IAS 39) ، أنه ينبغي الاعتراف بخسائر انخفاض القيمة فقط عند تكبدها ، واستنتج المجلس انه كان من غير المنسجم مع نموذج التكلفة المطفأة (Amortized Cost) الاعتراف بانخفاض القيمة على أساس المعاملات والأحداث المستقبلية المتوقعة ، كذلك قرر المجلس على أهمية توفير ارشادات حول ما تعنيه كلمة (متكبدة – Incurred) عند تقييم ما اذا كان يوجد انخفاض القيمة في مجموعة من الأصول ، حيث أبدى المجلس قلقه في حال غياب ارشادات حول من تكبد الخسارة ، أو ماهى الأحداث التى تسبب تكبد الخسارة فى مجموعة الأصول المالية ، لأجل ذلك ضمن المعيار مجموعة من الارشادات تحدد أن دليلاً موضوعياً على انخفاض القيمة قد وقع بعد الاعتراف الأولى بالأصل المالى ، وحدد المعيار أنواع هذه الأحداث ، ولا تقدم الاتجاهات المستقبلية المحتملة أو المتوقعة التى يمكن أن تؤدى الى الخسارة المستقبلية كدليل موضوعى لانخفاض القيمة ، اضافة الى ذلك يجب أن يكون لحدث الخسارة تأثير يمكن قياسه بشكل موثوق على القيمة الحالية للتدفقات النقدية المستقبلية المقدرة .(2)

ويشير (الباحث) استناداً على ماسبق أنه على الرغم من العديد من الملاحظات والانتقادات التى سبقت صدور المعيار ودخوله لحيز التطبيق الفعلى المبكر – الإختياري - منذ (1998م) ، الا أن قضية الاعتراف بخسائر الائتمان المتوقعة شكلت عقبة لمبدأ الاعتراف والقياس المحاسبى ، وفى أعقاب الأزمة العالمية الأخيرة أصبح هناك رأى واسع الانتشار حول تطبيق نموذج الخسائر المتكبدة بعد أن أسفرت الممارسة التطبيقية عن إشكالات عديدة سبق الإشارة لها ، حيث أدى تطبيق النموذج المبالغة الكبيرة في تضخيم قيم الأصول المالية نتيجة فرض قيود مشددة حددها المعيار (IAS 39) للاعتراف بخسائر الائتمان ، حيث يعد ذلك مبرراً للاعتراف المبكر بخسائر الائتمان المتوقعة .

(1) المعايير الدولية لاعداد التقارير المالية ، جمعية المجمع العربى للمحاسبين القانونيين (الأردن) ، الجزء (ب) ، الوثائق المرفقة ، 2011م ، الاستنتاجات من (110-108) ، ص (1360/ب) .
(2) Kees Camfferman , The Emergence of the (Incurred-Loss) Model for Credit Losses in IAS 39 , Accounting Europe Journal . Vol.12,2015,Issue.1,pp2-3>

المحور الرابع

- نموذج خسائر الائتمان المتوقعة (Expected Credit Losses Model)

